جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الارطفونيا

العنف الأسري و أثره على سلوك الطفل

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص علم النفس الأسري

إعداد الطالبة:

خماس سهام

إشراف الأستاذ:

أسيا عبد الله

السنة الجامعية 2016-2017

المقدمة :

إن الأسرة هي الخلية الاولى في المجتمع وهي المسؤولة عن اعداد الاجيال في كافة المراحل الإنمائية من حياة الإنسان. ولما كان الطفل هو ثمرة الزواج فهو يشكل جانبا هاما في بناء الاسرة و تكوينها فالأسرةأهم مؤسسة اجتماعية تقوم بتنشئة الطفل و تشكيل شخصيته و بدلك يكون تأثيرها اشد عمقا من المؤسسات الاجتماعية الاخرى خاصة من السنوات الاولى من عمر الطفل , فهي تؤثر في نموه الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي وهي تعد للطفل استجابة ايجابية او سلبية . فعملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة هي عملية تأثير و تأثر و لدلك فان بعض التأثيرات من خلال المشاكل الاسرية كمشكل العنف الاسري تكون سلبية فهي تهدد سلامة الطفل و تؤثر على سلوكه و شخصيته .

وتناول بحثنا اثر العنف الأسري على سلوك الطفل وهو يتضمن جانب نظري وجانب ميداني ، اذ يشمل الجانب النظري ما يلي :

-**الفصل الأول:** تعريف العنف الأسري العنف ضد الزوج و العنف ضد الزوجة وأسبابه واشكاله.

-**الفصل الثاني:** يتناول سلوك الطفل وتعريفه وأنواعه و العوامل المؤثرة فيه.

-**الفصل الثالث:** التعرف على السلوك العدواني عند الطفل وإشكاله و سمات الطفل العدواني

أما الجانب الميداني فيشمل ما يلي :

- **الادوات المستخدمة في البحث** : دراسة الحالة ، المقابلة ،الملاحظة .

-**عينه البحث:** وهي 03 حالات من ضحايا العنف الأسري.

- **دراسة الحالات:** الحالةالأولى، الحالةالثانية، الحالة الثالثة.

-**النتائج** : عرضها ثم مناقشتها .

-العلاج لظاهرة العنف الاسري للحد منها و للتخفيف من اثارها .

1- دواعي اختيار موضوع البحث:

-إن الدافع الاساسي لاختيار الموضوع هو انتشار ظاهرة العنف في أوساطالأسرة, ومهما كانت التطلعات لهدا الموضوع إلاأن حجم النتائج على الاطفال جد هامة و اغلبها سلبية

- مدى تأثير العنف الاسري على سلوك الطفل .

- توعية الآباء بمخاطر العنف داخل الاسرة و يمكن للأطفال ان يكونوا اكبر ضحية للعنف الاسري.

2- الهدف من البحث :

-ان دراسة العنف الاسري و اثره على سوك الطفل يتمركز على مجموعة من الاهداف:

- إعطاء صورة كاملة حول العنف الأسري أسبابه وأشكاله.
- الكشف عن مدى تأثير العنف الاسري على سلوك الطفل.
- البحث عن الظواهر السلبية لهذه التأثيرات و التعرف عليها و محاولة الحد منها.
- التعرف على مدى تأثير العنف الاسري على مستقبل الطفل.

3- إشكالية البحث:

باعتبار ان الاسرة مؤسسة هامة في التنشئة الاجتماعية للطفل و تساهم في تحقيق نموه الجسمي و النفسي , فان أي اضطراب في هذه المؤسسة يؤدي الى اضطراب النمو الجسمي و النفسي للطفل , و يمكن ملاحظة هدا من خلال سلوكه المتأثر بالمشاكل الاسرية كمشكل العنف القائم بين الوالدين .

وتبين من الدراسات السابقة من بينها دراسة علمية للمجلس الاعلى لشؤون الاسرة في الاردن(2005)

شملت هذه الدراسة مسح ل 1500رجل وامرأة لأعمارهم فوق 18 سنة و تم تصميم استمارة من اجل دراسة العنف الأسري في الأردن ومن بين اهداف هذه الدراسة معرفة مدى تأثير العنف الأسري على أفراد **الاسرة** من بينهم الاطفال ومن بين هذه التأثيرات ظهور السلوك العدواني بنسبة 85%.

-**دراسة عزام (2003)** ان الفرد المرتكب العنف نحو الذات و من اضطراب في السلوك و صعوبات اجتماعية في الاتصال و التفاعل السليم مع الآخرين 55% ينحدرون من اسر تشيع فيها الخلافات و المنازعات المستمرة.

– **وفي دراسة اخرى فاضل (1994)** ان ظروف الحياة و تعقدها يجعل الاسرة غير متماسكة مما ينجم عنها سلوكيات و انفعالات من احد الولدين تسبب اذى نفسي للطفل ويولد لديه الإحساس بالاضطهاد و العدوانية .

فهل العنف الأسري يؤثر سلبا على سلوك الطفل ? , وهل هذا التأثير يمكنأن يأخذ عدة مظاهر سلوكيةمختلفة؟ و ماهي أشكال السلوك العدواني عند الطفل ؟ , وهل الطفل المعايش للعنف بين والديه يؤثر ذلك عليه مستقبل

4- فرضيات البحث:

– العنف الأسري يؤثر سلبا على سلوك الطفل.

–التأثيرات السلبية الناتجة عن العنف الاسري لدى الطفل تأخذ عدة اشكال على مستوى سلوكه.

– يمكنأن يكون الطفل شخصا عنيفا في المستقبل.

5- المفاهيم الإجرائية المستخدمة في البحث:

***العنف الأسري : يعرفه(سيد فهمي 2016–ص 55–ص60)** بأنه العنف المتبادل بين الزوجين و هو كل فعل يصدر عن احدهما بهدف الحاق الضرر لفرد اخر سواء كان الضرر مادي(الضرب , إحداثإصابة) أو ضرر معنوي(التسلط , الاهانة) و بطريقة مباشرة(عنف لفظي ,بدني) أو غير مباشر (عنف معنوي).

*** السلوك:يعرفه (مدحت عبد الرزاق الحجازي 2010 – ص 224)**

بأنه نشاط جسمي عقلي ,اجتماعي انفعالي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية و تفاعل بينه و بين البيئة المحيطة به.

*** الطفل:يعرفه (مدحت عبد الرزاق حجازي 2013– ص 254)**

–بأنه صفة الكائن البشري للعمر بين السنة الثالثة و ما قبل مرحلة المراهقة.

الإهداء

قائمة المحتويات

الإطار النظري للدراسة

***المقدمة**.....4

1-دواعي اختيار موضوع البحث 5

2- الهدف من البحث.....5

3- إشكالية البحث.....5

4- فرضيات البحث.....6

5- المفاهيم الإجرائية المستخدمة في البحث.....6

الفصل الأول * العنف الأسري أسبابه و أشكاله *

تمهيد 7

1-تعريف العنف الأسري.....7

2-أسباب العنف الأسري.....7

3-أشكال العنف الأسري.....9

4-اثر العنف الاسري على الطفل 11

5-النظريات المفسرة للعنف الاسري 12

الخلاصة 17

الفصل الثاني * سلوك الطفل و العوامل المؤثرة فيه *

1--تمهيد.....13

2-تعريف سلوك الطفل.....13

3-أنواع سلوك الطفل.....13

4-العوامل المؤثرة في سلوك الطفل 14

- خلاصة.....14

الفصل الثالث * السلوك العدواني عند الطفل *

-تمهيد.....15

1- تعريف السلوك العدواني.....15

2-أشكال السلوك العدواني.....15

3-سمات الطفل العدواني.....16

خلاصة.....17

الإطار الميداني للدراسة

الإجراءات المنهجية

1-الأدوات المستخدمة في البحث.....18

2-عينة البحث.....19

3-مكان إجراء الدراسة.....19

دراسة الحالات

الحالة الأولى.....20

الحالة الثانية.....22

الحالة الثالثة.....24

1-مناقشة النتائج.....26

2-العلاج للظاهرة المدروسة 28

خلاصة 29

المراجع.....30

المراجع :

1-محمد شفيق-2002-**العلوم السلوكية** -المكتبة الجامعية - الإسكندرية1

2-عبد الرحمان العيسوي -2004-**دوافع الجريمة** -منشورات الحلبي الحقوقية -لبنان

3-محمد محمود بني يونس-**الأسس الفيزيولوجية للسلوك**- دار الشروق للنشر و التوزيع -عمان -2007 .

4- طه عبد العظيم حسين-ا**2008-إساءة معاملة الأطفال** - دار الفكر ناشرون وموزعون-عمان.

5-رشاد عبد العزيز موسى -**2008سيكولوجية القهر النفسي**- عالم الكتب - القاهرة

6-منصور مصطفى -2008 – **مشكلات الأطفال النفسية** و **السلوكية**- دار الغرب للنشر و التوزيع – وهران -الطبعة الاولى7

7-محمد خليل عباس 2009-**مدخل إل مناهج البحث في التربية** و **علم النفس** -دار المسيرة للتوزيع و الطباعة-عمان -الطبعة الثانية.

8-خالد عز الدين -2010- **السلوك العدواني عند الطفل** – دار اسامة -الاردن .

9-نبيل عبد الهادي -2011-**تشكل السلوك الاجتماعي** -اليازوري -عمان .

10-فاروق شوقي البوهي -2011-**أساليب ومناهج البحث في التربية وعلم النفس** – دار الصفاء- الإسكندرية

11-عبد الرحمان العيسوي -2011-**سيكولوجية الطفل**-منشورات الحلبي الحقوقية -الإسكندرية.

12-احمد لطيف -2011-**سيكولوجية المشكلات الأسرية**-دار المسيرة -

13-فاطمة الزهراء النجار -2011-**مشكلات الأطفال السلوكية** و **الانفعالية** -دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر-الإسكندرية.

14-محمدا حمد إبراهيم سعفان-2011 -**الإرشاد النفسي للأطفال**- دار الكتاب الحديث جامعة الزقازيق-

15-أسامة فاروق مصطفى 2012- **مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية**–دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة –الأردن

16– فتحي أبو الفتوح عطيفة –2012– **منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس**–دار النشر للجامعات – القاهرة

17 –سعيد جاسم الاسدي–2014–**الصحة النفسية للفرد و المجتمع** –دار الرضوان للنشر و التوزيع–عمان.

18–مها عبد العزيز –2014–**مشكلات الأطفال السلوكية** و **التعليمية** –مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية .

-19نبيه إبراهيم إسماعيل 2014- **الإنسان والسلوك الاجتماعي** -مركز الإسكندرية للكتاب -الإسكندرية

–20منى يوسف بحري–**العنف الاسري** –2015–دار صفاء للنشر و التوزيع-عمان

21 --محمد سيد فهمي – 2016-**العنف الأسري التحديات** و **آليات المعالجة**-دار الكتب و الوثائق القومية – الإسكندرية .

المعاجم :

1– مدحت عبد الرزاق الحجازي –2010–**معجم مصطلحات علم النفس** – دار الكتب العلمية –بيروت

2–مدحت عبد الرزاق الحجازي –2012–**معجم مصطلحات علم النفس** –دار الكتب العلمية –بيروت

3–علي عبد الرحيم صالح –2014–**المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية** –دار حامد للنشر و التوزيع –عمان– الاردن

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني:

سلوك الطفل و العوامل المؤثرة فيه

تمهيد

1-تعريف سلوك الطفل

2-إشكال السلوك عند الطفل

3-العوامل المؤثرة في السلوك عند الطفل

خلاصة

الفصل الأول:

العنف الأسري أسبابه واشكاله

تمهيد

1-تعريف العنف الأسري

2-أسباب العنف الأسري

3-أشكال العنف الأسري

5-تأثير العنف الأسري على الأطفال

خلاصة

الفصل الثالث:

السلوك العدواني عند الطفل

تمهيد

1-تعريف السلوك العدواني

2-اشكال السلوك العدواني

3-سمات الطفل العدواني

خلاصة

الإطار النظري للدراسة

الإطار الميداني للدراسة

قال تعالى:

" ومن آياته أن خلقنا لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "

سورة الروم(21)

تمهيد:

إن العنف الأسري نعني به عنف الزوج ضد الزوجة و عنف الزوجة ضد الزوج لدلك نسعى الى تعريف كل منهما على حدى لاختلاف اسباب كل منهما :

1/تعريف العنف الأسري:

1-1/ تعريف العنف ضد المرأة (الزوجة):يعرف **(محمد سيد فهمي2016-ص98)** من خلال الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي وقع من طرف الأمم المتحدة سنة 1993يعرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل قائم على اساس الجنس ينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة جسمية او جنسية او نفسية للمرأة بما في دلك التهديد باقتراف مثل هدا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية , سواء وقع في الحياة العامة او الخاصة .

-العنف ضد المرأة هي تلك الأفعال والسلوكيات التي تتسم بالعدوانية اتجاه الزوجة و يتم داخل الاسرة.

1-2/تعريف العنف ضد الزوج : يعرفه**(محمد سيد فهمي2016-ص141)**بأنه كل فعل تمارسه الزوجة بشكل مباشر او غير مباشر موجه لإلحاق الأذى بالزوج سواء كان هدا الأذى مادي او معنوي .

2/أسباب العنف الأسري: يرى **(عبد الرحمان العيسوي 2004- ص147)** ان هناك عدة اسباب عديدة و متشابكة و معقدة يمكن حصرها في:

- ان فشل الزوجين في الاتصال او التفاوض ما بينهما بصفة عقلانية او منطقية و يحدث جدال لفظي و بذلك يتم الهجوم بينهما بطريقة تقضى على الشعور باحترام الذات و يخلق القابلية للشجار و بذلك ينمو لديهما مشاعر من النبذ و الرفض و الاستغناء عن الاخر و يزيد الصراع بينهما و يقوم احدهما على الهجوم على الاخر مما يسبب حدوث العنف.

-أما**(منى يوسف بحري -2015-ص54)** فترى ان هناك اسباب من يبينها:

2-1العنف ضد الزوجة:

-التنشئة الاجتماعية يمكن ان يتربى الذكور على انهم الجنس الاقوى من الاناث و ان السلطة و القيادة في الاسرة يجب ان تكون في أيديهم و أنهم مسئولين على ضبط سلوك المرأة و مراقبتها و محاسبتها و انزال العقوبة عليها مهما كانت قاسية عند الضرورة .

-الغيرة و الشك بالزوجة مما يدفع الزوج إلىإساءة معاملتها رغم كونها بريئة

- تعاطي الكحول تمكن ان يسبب فقدان الزوج توازنه العصبي و النفسي فيقدم على استعمال العنف نحو الزوجة

- تبنيت دراسات انه 7% من الحوامل يعانون إساءة الزوج منذ من حدوث الحمل لعدم رغبته فيه و لعدم تحقق اشباع حاجاته

2-2 العنف ضد الزوج: ذكر (محمد فهمي 2016- ص 141) من بينها

- تنشئة المرأة تدفعها الى عدم القدرة على مواجهة المشكلات و ان ممارسة العنف هي الحل.

- عدم الاقتناع بالزوج يصيبها في بعض الاحيان التوتر و عدم رغبة في الحياة مع الزوج , مما يدفعها أحيانا لممارسة العنف .

-عمل الزوجة و استقلالها الاقتصادي و تعرضها للضغوط في العمل فتقوم بمعاملة الزوج معاملة قاسية بشكل عنف معنوي ضد الزوج.

- فارق السن بين الزوجين , فتشعر الزوجة ان هذا الزوج غير قادر في مشاركتها الاحاسيس و المشاعر.

- عدم قدرة الزوجة لمعالجة المشكلات نظرا لانخفاض مستوى تعليمها.

-شعور الزوجة بخيبة الامل و الاحباط في نجاح الحياة الزوجية نظرا لعدم وجود وسيلة للتفاهم مما يدفعها لممارسة العنف بشكل لاشعوري.

- عدم رضا الزوجة بالزوج بسبب مرضه و يصبح غير قادر على مسؤولية الاسرة فتشعر بالسخط و الضجر و تصبح عنيفة .

- الضغوط والصراعات نتيجة الادوار المتعددة التي تقوم بها الزوجة وبالمقابل تقصير الزوج في مسؤولياته الاسرية مما يولد الانفجار لدى الزوجة و يأخذ اشكالا عديدة و يتطور الى عنف بدني .

-انخفاض الدخل ينتج عنه الشجار المستمر و بالتالي ممارسة العنف ضد الزوج.

- الغيرة و الخيانة الزوجية تدفعها الى ممارسة اعلى مستويات العنف تصل الى القتل حتى تعيش مرتاحة .

3/ اشكال العنف الاسري :

ذكر **(محمد سيد فهمي 2016-ص 72-73)**أن هناك اصناف للعنف:

-إيذاء النفس.

-سب اعضاء الاسرة.

-التهديداللفظي.

-التشابك بالأيدي.

-التشاجر.

-الضرب.

-اتلاف الاثاث المنزلي.

-السرقة.

-الحبس داخل الغرفة.

-التحرش الجنسي.

-التهديد بالقتل.

- الطرد.

- الطلاق:كما ذكر **(محمد سيد فهمي2016-ص124)** انه عنصر ابتزاز باعتباره عنف معنوي

-الحرق.

-احداث عاهة.

- القتل.

-اما **(احمد لطيف 2011-ص 2004)**يصنف العنف الاسري كالتالي :

العنف الجسدي:

- الضرب و القرص، الصفع الامساك بعنف الدفع الشد الركل الجرح العض الحك او استخدام أية اداة.

-ازعام الزوجة على الحمل دون رضاها

-اجبارها على الاجهاض

العنف الجنسي:

- هي تعرض احد اطراف الاسرة للأنشطة جنسية لا تتوافق مع طبيعة الاسرة

العنف اللفظي:

- شتم احد الأفراد و تحقيره

-رفع الصوت عالياأو الصراخ

-اطلاق الالقاب على احد افراد الاسرة و تشبهه بالحيوانات

العنف الاقتصادي :

-منع الزوجة من العمل.

اخد الزوج لراتب زوجته دون رغبتها او ثروته

-أما**(عبد الرحمان العيسوي 2004-ص154)** صنف العنف للأشكال التالية :

-الاساءة الفيزيقية .

-الاساءة الجنسية .

-الاساءة النفسية .

-الإساءةالاقتصادية.

4/أثر العنف الاسري على الطفل :

تمهيد :

باعتبار أن الطفل فرد من الأسرة التي يسودها العنف فانه يتأثر بذلك ويظهر ذلك من خلال:

-السلوك العدواني :أشار (خالد عز الدين2010-ص98

الاسرة التي تستخدم العدوان اللفظي و البدني في كل نزاع ما بين الوالدين تميل الى استخدام نفس السلوك العدواني مع الآخرين , ومن ثم فان الطفل العدواني نتاج عدوان الوالدين و الخلافات الزوجية يكتسب الطفل من خلالها صفات عدوانية و يمارس سلوك عدواني.

أما**(منصور مصطفى 2008-ص111)** فأشار أن الأطفال العدوانيين لم يولدوا كذلك فربما اكتسبوا هذا السلوك العدواني لأول مرة بالمنزل حيث كان الولدان يضربان المثل لاستخدام العنف في حل

المشاكل فقد يتعلم اطفالهم في مرحلة مبكرة ان القوة هي افضل حل للحصول على ما يريدون باستخدام العنف بدلا من التعامل بطريقة حسنة مع الاخرين.

بالإضافة إلى ما أشارإليه(**نبيل عبد الهادي2011–ص274**) إن الصراع الأسري و الخلافات الزوجية تؤدي بالأطفال الى ارتكاب الجنح والسلوكيات المضادة للمجتمع او سلوكيات منحرفة كالعدوانية والكذب أو السرقة

5/النظريات المفسرة للعنف الاسري :

نظرية الاحباط والعدوان : (محمد سيد فهمي 2016–ص 82

وهي النظرية الشائعة في تفسير العنف الاسري افتراضا ان العدوان ينتج دائما عن الاحباط و الاحباط يؤدي الى ظهور بعض اشكال العدوان , الزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله و يشعر بالضعف في التحكم و التعامل مع زملائه و عندما يعود للمنزل يمارس القوة على على افراد اسرته و تحويل الاحباط الى ممارسة القوة على افراد اسرته و تحويل الاحباط الى ممارسة العنف داخل اسرته .

نظرية التعلم الاجتماعي:(منى يوسف بحري 2015–ص 44)

تفترض هده النظرية ان الاشخاص يتعلمون العنف داخل الاسرة و ان الاطفال يقلدون السلوك العدواني , وان العلاقة المتبادلة بين الاباء و الابناء و الخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ , و لذلك فان سلوك العنف ينتقل عبر الاجيال .

الخلاصة:

للعنف الاسري اسباب متعددة و أشكال مختلفة و كذلك آثار وخيمة و خاصة على الأطفال من بينها التأثيرات على المستوى السلوكي .

الفصل الثاني: سلوك الطفل

تمهيد:

يظهر سلوك الطفل اثر تفاعله مع محيطه و خاصة اسرته فيكون تفاعله هدا من خلال الافعال و ردود الافعال و غيرها .

1/تعريف السلوك:

عرفه **(محمد محمود بني يونس 2007–ص29)**على انه نشاط عقلي حركي –انفعالي–اجتماعي يقوم به الكائن الحي الإنساني من خلال تفاعله الديناميكي مع مثيرات البيئة الخارجية و الداخلية.

آما(فاروق مصطفى 2012–ص 36)ذكرأن جونسون وينكر 1980 عرف السلوك انه يأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته و ان هذا التفاعل عملية متواصلة .

2/ انواع السلوك :

ذكر**(أسامة فاروق مصطفى 2012–ص37)** ان هناك نوعين من السلوك :

السلوك الاستجابي :

هذا السلوك ثابت لا يتغير و هو لا ارادي ، و هو انعكاسي و هو يتحكم فيه المثيرات كالحليب في فم الطفل يؤدي الى افراز اللعاب .

السلوك الاجرائي:

هو السلوك الذي يؤثر على البيئة فيحدث تغيرات و بدون تأثر بمتغيرات وهو ارادي و هو عبارة عن كل ما يصدر عن الانسان كالقراءة و الضحك و المشي و الجلوس الخ....

اما**(محمد محمود بني يونس 2008–ص130)**يشير ان السلوك يختلف باختلاف المثيرات و انواعها و كيفية الاستجابة له.

و هناك تصنيفات عديدة للسلوك من بينها :

-سلوك تكيفي وغير تكيفي.

-سلوك سوي و غير سوي.

-سلوك فطري او ولادي وسلوك متعلم.

-سلوك فردي و سلوك فردي او اجتماعي.

-سلوك قابل للملاحظة المباشرة و سلوك قابل للملاحظة غير مباشرة.

-سلوك كلي او مركب او سيكولوجي.

-سلوك بيئي او طبيعي ،مادي ،اجتماعي او موضوعي.

3/العوامل المؤثرة في السلوك:

أشار **(نبيه إبراهيم اسماعيل2014-ص53)**ان هناك عوامل تؤثر في السلوك أهمها:

-**الوراثة:**هي مجموعة من العوامل التي ولد بها الانسان منذ البداية وتتحدد السمات الوراثية عن طريق الجينات .

-**البيئة** :هي مجموعة من العوامل الخارجية التي لا ترتبط بالموروثات والتي تؤثر على تشكيل السلوك.

الخلاصة:

الطفل بتفاعله مع بيئته المحيطة به بالإضافة إلى العامل الوراثي فانه تصدر عنه سلوكيات مختلفة متنوعة.

الفصل الثالث: السلوك العدواني عند الطفل

تمهيد:

الطفل من خلال تأثره بعوامل وراثية و بيئية و عدم قدرته على التكيف مع هذه العوامل يمكن ان تكون لديه استجابة على مستوى السلوك و يظهر ذلك على شكل عدوان .

1/ تعريف السلوك العدواني:

– تعرفه(**فاطمة الزهراء النجار 2011–ص93)** يعد السلوك العدواني لدى الطفل اضطرابا سلوكيا مكتسبا من البيئة يعبر من خلاله الطفل عن نقص حاجة من حاجاته اذا فشل في اشباعها .

ويبدا السلوك العدواني عند الطفل من عامه الاول حيث يصرخ احيانا ويعد هذا احد الاشكال الوظيفية للعدوان بالنسبة للرضيع ، حيث يوجه الطفل نداء الام و تستجيب له من خلال الاسراع تلبية مطالبه وحينها يتجاوز عمر الطفل الرابعة يقل العدوان الوظيفي و يظهر لديه العدوان المتعمد و بين الرابعة و السابعة تتحسن قدرات الطفل اللغوية ولا يضطر الصغير للصراع لتلبية حاجاته.

2/أشكال العدوان عند الطفل:

ذكرت(**فاطمة الزهراء النجار 2011– ص 94**)ان هناك عدة اشكال من العدوان عند الطفل من بينها :

العدوان اللفظي:

هو عبارة عن الصراخ ، الكلام البدئ الصياح، الشتم ، استخدام الفاظ تعبر عن التهديد .

العدوان التعبيري:

كإخراج اللسان، حركة قبض اليد، البصق.

العدوان العشوائي:

هو عدوانا مباشرا ضد الأشياء مثل إشعال الحرائق و تكسير الأشياء و إلقاءها.

عدوان موجه نحو الذات:

تمزيق الطفل لكتبه أوملابسه ، شد شعره ، ضرب رأسه على الحائط ، وهو إلحاق الضرر بنفسه بحيث تسيطر عليه مشاعر الانتقام و الرغبة على إيذاء النفس.

العدوان البدني :

يتم استخدام أعضاء الجسم في الاعتداء على الغير مثل الركل بالأرجل و اللطم بالأيدي.

السلوك العدواني المضاد للمجتمع:

و يشمل الخروج من المعايير السلوكية العامة المتفق عليها و الخروج على القيم والعادات.

3/سمات الطفل العدواني :

أشارت(**فاطمة الزهراء النجار 2011–ص98**)على ان الطفل العدواني مجموعة سمات اهمها :

* عدم المشاركة مع الآخرين، كما انه سريع التأثر و الانفعال و هو كثير الحركة و الضجيج و الغضب. كما ان ضميره ضعيف لان الضمير هو القوة الرادعة للطفل لمنعه للقيام بسلوكيات غير مرغوب فيها و تنمو هذه القوة بفعل التنشئة الاجتماعية الصحيحة .

*التمركز حول الذات الناتج عن تعطل نمو بعض جوانب الشخصية لدى الطفل و تسيطر عليه الأنانية وهو لا يعتقد إلا باراءه و لا يثق إلا بوجهة نظره ولا يعترف إلا بمصلحته .

*عدم استفادة الطفل من الخبرات السابقة لأنه يعجز عن الربط بين الحاضر و احداث الماضي .

*تدني في المهارات الاجتماعية ، فغالبا ما يفشل الطفل في اقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع اقرانه نظرا لما يتمتع به من أنانية و عجزه عن التضحية من اجل الغير فهو يندفع بسرعة وفقا لرغباته و نزواته.

خلاصة :

يمكن للطفل ان يكتسب سلوك عدواني يأخذ عدة اشكال و يصبح يتميز بسمات عدوانية مختلفة تعيق علاقاته مع الاخرين و و تؤثر على حاضره ومستقبله .

-الإطار الميداني للدراسة:

-الاجراءات المنهجية :

1/-ادوات الدراسة:

الملاحظة :

-يعرفها (أبو الفتوح عطيفة 2012-ص 327) بأنها انتباه مقصود و منظم و مضبوط للظواهر و الاحداث او الامور بغية اكتشاف اسبابها .

المقابلة:

يعرفها (محمد خليل عباس2009-ص250)بأنها تفاعل لفظي بين شخصين او اكثر في موقف مواجهة فهناك بيانات و معلومات لا يمكن الحصول عليها الا بمقابلة الباحث بالمبحوث وجها لوجه , ففي مناسبات متعددة يدرك الباحث رؤية و سماع صوت و كلمات الاشخاص موضوع البحث .

- أشكال المقابلة:

- مقابلة فردية: يقابل فيها الباحث فردا واحدا فقط
- مقابلة جمعية: يقابل فيها عددا من الاشخاص
- مقابلة عفوية: كتلك التي يقابل فيها المعلم احد الاولياء
- مقابلة متعمقة و مقصودة: كجلسات التحليل النفسي

دراسة الحالة :

-يعرفها(فاروق شوقي 2011-ص110) على انها عبارة عن وضعية اشكالية قد تكون خيالية افتراضية او واقعية تنصب على دراسة مجموعة من الظواهر الاشياء و التصورات و النظريات و العوامل داخل سياق معين , و تعتبر من ابرز الادوات التي تساعد الباحث على جمع معلومات شاملة في الدراسة سواء في المجال النفسي ال الاجتماعي او التربوي من اجل اتخاد قرارات صائبة في معالجة ظاهرة ما .

2/عينة البحث:

اخترنا العينة انطلاقا من اشكالية البحث فهي عبارة عن 03 حالات من ضحايا العنف الاسري و بعدها نقوم بمقابلة ابناء الامهات المعنفات من اجل دراسة الحالات لمعرفة تأثير العنف الاسري على هؤلاء الابناء.

يتطلب ان يكون لديهم ابناء ذكر او انثى ما بين السن الثالثة و الحادية عشر سنة اي في مرحلة الطفولة وقبل المراهقة .

مكان اجراء الدراسة :

-تم اجراء الدراسة في مصلحة الطب الشرعي بالمؤسسة الاستشفائية بوهران التي تأسست عام 2003 تحت وصاية وزارة الصحة و البحث العلمي .

-اما مصلحة الطب الشرعي فهي تشمل جناحين :

-جناح حفظ الجثث مهامه معاينة الجثث و تشريحها بأمر من وكيل الجمهورية اذا كان سبب الوفاة غير معروفة.

-و جناح الفحص الطبي حيث يقوم الطبيب الشرعي بفحص المرضى بتسخيرة من الشرطة او الدرك الوطني بعد تقدم الضحية بشكوى وكانت قد تعرضت سواء للضرب او الجرح العمدي او حادث طريق عام او اعتداء جنسي .

3/مدة الدراسة :

دامت الدراسة بمصلحة الطب الشرعي لمدة شهرين, من 16-04-2017 الى 17-06-2017

دراسة الحالات:

1-دراسة الحالة الاولى:

-البيانات الاولية:

-اللقب و الاسم :(ب.ا)

-الجنس:ذكر

-السن: 07 سنوات

-المستوى الدراسي: السنة اولى ابتدائي

-عدد الاخوة:01

-مهنة الأب : تاجر **- مهنة الام:** بدون مهنة

-نوع الشكوى: عنف اسري الزوج ضد الزوجة

-السيمائية العامة للحالة:

-البنية المورفولوجية: الحالة شعره اسود و وبشرته سمراء و ضعيف البنية .

-اللباس: نظيف و مرتب

-الإيماءات و الملامح: ملامح من الخوف

-الاتصال: سهل

-المزاج: يبدو عليه الحزن

النشاط العقلي:

-اللغة: لغته سليمة .

-الذاكرة: غير مضطربة.

-**الانتباه:** نقص في التركيز.

-**الذكاء :** يستوعب الاسئلة.

-**النشاط الحركي:** كثير الحركة و يقوم بالجري في الرواق.

ملخص المقابلات:

المقابلة	التاريخ	مكانها	مدتها
01	2017-05-02	مصلحة الطب الشرعي	20د
02	2017-05-09	مصلحة الطب الشرعي	20 د
03	2017-05-16	مصلحة الطب الشرعي	35 د
04	2017-05-21	مصلحة الطب الشرعي	15 د

المقابلة الاولى : من خلال التسخيرة التي منحت للام المتعرضة للضرب من قبل زوجها تقدمت الى مصلحة الطب الشرعي و تهدف هده المقابلة الى معرفة سبب تعرضها للعنف من وهل لديها اطفال وهل هم متأثرين بالعنف الاسري و تبين ان الزوجة تعرضت للضرب منقبل الزوج بسبب غيرتها و خيانته لها مع اخرى ,و تبين ان لديهما بنت و ابن و طلب منها في المقابلة اللاحقة اصطحابها لابنيها.

المقابلة الثانية: قامت الضحية باصطحاب ابنها البالغ من العمر 07 سنوات و ابنتها البالغة من العمر 09 سنوات , ذكرت ان ابنها يعاني من فشل دراسي و ان نتائجه غير مرضية بالإضافة انه يعامل اخته بعنف يتشاجرمعها و يضربها رغم صغر سنه, وانه يشاهد دائما مشاجرة أباه مع أمه عندما يقوم بضربها ويشعر هو و أخته بالخوف الشديد عند رؤية ذلك .

-**المقابلة الثالثة:** قامت الضحية باصطحاب ابنها و ابنتها واتى الزوج معها لإيضاح الامور و المشاكل التي اوصلتهما الى مشكل العنف الاسري و بان الزوجة غيورة جدا و تقوم بالتجسس على مكالماته الهاتفية الى حد انها حولت كل الاتصالات الى هاتفها الشخصي و انه تصرف غير لائق و تبين أن أطفاله ضحية هذا الشجار وانه يحسن معاملتهم .

-**المقابلة الرابعة:** جاءت الزوجة وهي محبطة لان الزوج يريد الخروج من المنزل لان الوضع سيء بينها إلى درجة وهو يقول انه تحدى عائلته من اجلها و قام ببناء حياته بهدف حياة زوجية هادئة و انها هي السبب في كل المشاكل , وهي ترفض أن يخرج من المنزل.

الخلاصة: الابن ب.ا شاهد على عنف اسري الذي سببه الغيرة و الخيانة الزوجية ,اذ اثر على دراسته وتركيزه و على سلوكه و اصبح عدوانيا.

2-دراسة الحالة الثانية:

-**اللقب و الاسم** : أ-ه

-**الجنس** : ذكر

-**السن** : 5 سنوات

-**المستوى الدراسي** : غير متمدرس

-**عدد الإخوة** : لا يوجد

-**مهنة الأب** : بناء -**مهنة الأم** : بدون عمل

نوع الشكوى: عنف اسري الزوج ضد الزوجة

-**السيميائية العامة للحالة** :

-**البنية المورفولوجية** : أبيض ضعيف البنية

-**اللباس:** غير نظيف

-**الإيماءات:** ملامح الحزن

-**الاتصال:** غير سهل وضعيف لأنه يرفض التواصل

-**المزاج العادات** : غير مبالي

-**اللغة:** سليمة

-**الانتباه** :نقص في التركيز

-**الذكاء** :لا يستوعب الاسئلة

-**السلوك:** كثير الحركة

-**العلاقات الاجتماعية**:دوما يلعب مع أصدقائه ثم يتشاجر معهم بعدها ويصبح حزين لأنه يبقى لوحده.

-ملخص المقابلات :

المقابلة	التاريخ	مكانها	مدتها
01	2017-05-10	مصلحة الطب الشرعي	15 د
02	2017-05-15	مصلحة الطب الشرعي	20 د
03	2017-05-22	مصلحة الطب الشرعي	35 د
04	2017-05-29	مصلحة الطب الشرعي	15 د

-**المقابلة الأولى:**-الزوجة تعرضت للضرب من قبل الزوج وتقدمت بشكوى ضده لأنه قام بضربها بخيط كهربائي والسبب غير مقنع لأنه وجد ابنه خارج المنزل يلعب فقام بتأنيبها ثم تشاجر معها وبعدها ضربها بعنف.

-**المقابلة الثانية:** جاءت الزوجة برفقة ابنها (أ.ه) البالغ 05 سنوات وقالت أنه لا يدرس لأنه يرفض الدخول إلى الحضانة وبقي مدة شهر وشجعه أبوه للمكوث في البيت مع أمه، وذكرت أن ابنها يقوم بأفعال عدوانية مثل الصراخ و الكلام البذئ الذي يسمعه من اباه، ويكرر ما يقوله رغم أنه كلام سيء وأحيانا يقوم بضربها عندما يغضب ، أما مع أصدقائه عندما يلعب معهم يتشاجر معهم ويبقى لوحده بعد الخلاف.

-**المقابلة الثالثة:** جاءت الزوجة موضحة بعد أسئلتنا أنها متزوجة بشخص عنيف جدا معها وتحبذ أن يكفي عن هذا السلوك، وذكرت أن أباه أيضا إنسان عنيف إلى درجة أنه طلق أمه بعد سنوات من الزواج وكان يضربها، رغم أن زوجها إنسان عادي مع الأشخاص الآخرين وأنها تتعجب لأنه منفعل جدا معها و مع الاخرين هو شخص لطيف كما انه يقوم بتهديدها بالطلاق وتزوج اخرى لكي تحس بالغيرة و الاهانة.

-**المقابلة الرابعة:** تبين أن الزوجة تريد البقاء في منزلها وترفض الطلاق رغم المشاكل الزوجية وتبدو يائسة من سلوك زوجها وهي تطالب بشيء واحد وهو أن يغير من هذا السلوك.

الخلاصة :

الطفل (أ.هـ) متأثر جدا بسلوك والده العدواني الذي يعامل أمه بقسوة وعدوانية، الابن(أ.هـ) يقوم بسلوك عنيف ضد امه وحتى أصدقائه لأنه يشعر بالإحباط بسبب المشاكل الأسرية مما يدفعه الى الشتم و الضرب .

-دراسة الحالة الثالثة :

اللقب و الاسم : س .ف

السن:04 سنوات

الجنس:انثى

المستوى الدراسي : غير متمدرسة

عدد الاخوة : 01

مهنة الاب : بدون المهنة **مهنة الام:** بدون المهنة .

نوع الشكوى: عنف اسري الزوج ضد الزوجة .

-السيمائية العامة للحالة :

-**البنية المورفولوجية :** بيضاء البشرة , ضعيفة البنية .

-**اللباس:** نظيف و مرتب

-**الإيماءات:** ملامح الحزن

-**الاتصال :** سهل

-**المزاج العادات :**تضحك دوما

-**اللغة:** سليمة

-**الانتباه :**نقص في التركيز

-**الذكاء :**لا يستوعب الاسئلة

-**السلوك :**كثيرة الحركة و تحب اللعب

ملخص المقابلات:

المقابلة	التاريخ	مكانها	مدتها
01	2017-06-04	مصلحة الطب الشرعي	20د
02	2017-06-11	مصلحة الطب الشرعي	20 د
03	2017-06-14	----------	----------
04	2017-06-18	مصلحة الطب الشرعي	15 د

-**المقابلة الاولى :** تقدمت الحالة بشكوى ضد زوجها الذي يعاملها بكل اشكال العنف من اهانة و ضرب هي وحتى ابنتهما البالغة من العمر 04 سنوات (س.ف) وتذكر الحالة أنها تعيش في جحيم مع زوجها بسبب العنف و عدم مسؤوليته وهو لا ينفق عليهما الى درجة انه يهمل ابنه الرضيع الدي يبلغ سنة و نصف بالإضافة الى الاهانة و الشتم و تهديده لها بالزواج بأخرى.

المقابلة الثانية: اصطحبت الأم ابنتها (س. ف) من اجل المقابلة و تبين أن هي كذلك ضحية عنف الأب و الجدة مما اثر على سلوكها الى درجة اصبحت تضرب نفسها , وكدلك اخاها الصغير وانها قامت بقتل عصفور صغير , كما ان اباها يحرمها من اللعب و الدراسة و يهملها هي و اخاها ماديا و معنويا

المقابلة الثالثة:

لم تأتي الضحية و ابنتها لظروف مادية و انشغالها بظروف شخصية .

المقابلة الرابعة: تبين ان الام لا تريد البقاء مع الزوج و تريد الطلاق كما انها ترغب في العمل لتلبية حاجات طفليها و العيش مع عائلتها رغم مستواهم المادي المتدهور إلا أنها تجد المساندة و الاهتمام من طرفهم.

الخلاصة:

الحالة (س. ف) ضحية و شاهدة على عنف اسري مما اثر على سلوكها وأصبحت عدوانية على الذات و عنفها موجه على الأشياء و موجه نحو الغير بسبب عدم قدرتها على التكيف مع المشاكل خاصة مشكل العنف الأسري

1/مناقشة النتائج:

1- العنف الأسري يؤثر سلبا على سلوك الطفل:

-إن العنف الأسري يؤثر سلبا على الطفل بصفة عامة هذا ما أكده **(طه عبد العظيم حسين 2008-ص 58)** بأن العنف الأسري يؤثر على مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي و الانفعالي وهذا ما تأكد في دراسة الحالات الأربعة.

ويؤثر على سلوك الطفل بصفة خاصة وهذا ما ذكره **(سعيد جاسم الاسدي2014- ص 145)** بأن العلاقة بين الوالدين التي أنماط سلوكية متسم بالعدوان بدورها تنعكس على سلوكية الابناء.

2- التأثيرات السلبية الناتجة عن العنف الاسري لدى الطفل تأخذ عدة أشكال على مستوى السلوك :

-كمناقشة للفرضية نذكر أن الطفل يتأثر بالأسرة ويمكن أن يكسب نفس أنواع السلوك السلبي هذا ما لحظناه في الحالة الثانية **(أ.هـ)** يقوم بالشتم و الكلام البدئ و الصراخ وهذا يدل على أشكال من السلوك العنيف هذا ما أشار إليه ساعد **(جاسم الاسدي 2014-ص 149)** أن يمكن تقسيم العدوانية إلى أشكال كالسلوك العدواني اللفظي أي مناداة الشخص بغير باسمه أو التهديد و السلوك العدواني الجسماني مثل الضرب ،الركل،العض.وهذا ما لاحظناه في الحالة الثالثة (س.ف) حيث انها اكتسبت أشكال من العدوان منها نحو الذات و نحو الأشياء و نحو الغير .

3- يمكن أن يصبح الطفل شخصا عنيفا في المستقبل:

-بما أن العنف يؤثر سلبا على سلوك الطفل فهو يصبح في المستقبل شخصا عنيفا ويعامل زوجته أو تعامل زوجها نفس أسلوب الوالدين هذا ما لاحظناه في أب الحالة الثانية **(أ.هـ)** أين أباه أصبح يعامل زوجته بعنف لأنه كان شاهد على عنف أسري في الطفولة.

ونرى ذلك في ما ذكره **(محمد شفيق 2002– ص 42)**أن تاريخ الفرد وخبراته الماضية لها أهمية على سلوكه الحالي،وعلاقته مع أسرته وعلى وجه الخصوص والديه و التي تشكل سلوكه،وكما ذكرنا أن البيئة التي هي الأسرة تؤثر على السلوك.

–أما**(عبد الرحمن العيساوي 2011 –ص25)**يرى أن خبرات الطفولة تترك بصمتها طوال حياة الفرد ولذلك فإن المشكلات التي تبدأ في مرحلة الطفولة تستمر وتتثبت طوال حياة الفرد.

–أما**(سعيد جاسم الاسدي2014– ص 148)** يفسر ذلك بأن معاناة الفرد في مرحلة الطفولة من الممكن أن تتراكم لتتشدد مع الاحباطات في المستقبل و بالتالي فإن الإشارة للعدوان تنمو مع كل إحباط وتقود بصورة نهائية إلى العنف.

2/العلاج لظاهرة العنف الأسري :

يعد مشكل العنف الأسري ظاهرة منتشرة في المجتمع بكل أشكالها و تعد نتائجها أثارها جد هامة لذلك يجب تضافر الجهود للمساهمة في التصدي لهذه الظاهرة من خلال مايلي :

-العلاج الإنمائي:

يهدف إلى تقديم خدمات إرشادية على مستوى التربية الاجتماعية و العمل على استقرار الحياة الأسرية أو إرساء دعائم الأسرة على قيم دينية و أخلاقية و وطنية باعتبارها الأهم في الاستقرار الأسري.

-العلاج الوقائي:

القيام بتوعية أفراد المجتمع والأسرة لتفادي العنف بأشكاله قبل وقوعه ،و مساعدة الزوجين على معالجة مشاكلهم بعيدا عن الصراع الذي يؤدي بهم إلى العنف .

-العلاج الإرشادي: من بينها

إرشادالأزواج : و يتم من خلالها فهم متطلبات الزواج و تعلم مهارات الاتصال بينهما كحسن الاستماع والحوار وتجنب السخرية و الأوصاف السلبية و التسرع في اتخاذ القرار، وان يعبر كلاهما عن مشاعر الحب والاحترام و التقدير والتسامح.

الإرشاد الجماعي للنساء: وهم موجه لمجموعة النساء ضحايا العنف، وتقديم معلومات لمواجهة العنف للتوصل إلى سلوكيات بديلة لمثيرات العنف لتجنب ما يترتب منة آثار.

-أما بالنسبة للأطفال:

يمكن للخدمات الإرشادية الوقائية في السلوك العدواني عند الطفل قبل أن تتفاقم عبر مراحل النمو التالية و تصبح آثارها سلبية على الطفل فيما بعد وذلك بالتعاون مع الوالدين و الأخوة أو المعلم.

الخلاصة:

ولان الاسرة هي احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تأثر على افرادها و اي خلل فيها كمشكل العنف الاسري بأشكاله و رغم اسبابه المختلفة فانه يؤثر سلبيا على افراد الاسرة و خصوصا الاطفال مما يمكن ان يخلق لدينا شخص عنيف في المستقبل لعدم توافقهم النفسي "العنف يولد العنف " , ولذلك فان للأسرة دور فعال في التنشئة السليمة من خلال اساليب المعاملة الوالدية السليمة.

"